علي ويكون حكاية حال في الحال لا ماضيه ولا اتيه ويجوز ان يكون عايدا علي
اسم ولكن علي حذف مضاف تقديره فهو ولي امثالهم اليوم واستبعده الشيخ
وكان الذي حمله علي ذلك قوله اليوم فانه ظرف حالي وقد تقدم انه علي حكاية الحال
الماضيه او الاتيه قوله وهدي ورحمة فيه وجهان احدهما انهما انتصبا
علي انهما مفعول لاجلهما والناصب انزلنا ولما اتحد الفاعل في العلة والمعلول
وصل الفعل اليهما بنفسه ولما لم يتحد في قوله وما انزلنا الا لتبين لان فاعل الانزال
الله وفاعل التبيين الرسول وصل الفعل الي العلة بالحرف فقيل الا لتبين
علي ان هذه اللام لا تلزم من جهة اخري وهي كون مجرورها ان وفيه خلاف في
خصوصية هذه المسالة وهذا معني قول الزمخشري فانه قال معطوفان
علي محل لتبين الا انهما انتصبا علي انهما مفعول لهما لانهما فعل الذي انزل الكتاب
وجعلت اللام علي لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وانما انتصب مفعولا له
ما كان فعل فاعل الفعل المعلل قال الشيخ قوله معطوفان علي محل لتبين ليس
بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف منصوب الا تري انه لو نصبه لم يجز لاختلاف
الفاعل قلت الزمخشري لم يجعل النصب لاجل العطف علي المحل انما جعله لوصول
الفعل اليهما لاتحاد الفاعل كما صرح به فيما حكيته عنه اتفاقا وانما جعل العطف
لاجل التشريك في العلية لا غير يعني انهما عليان كما ان لتبين علة ولئن سلمنا انه
نصب عطفا علي المحل فلا يضر ذلك قوله لان محله ليس نصبا ممنوع وهذا ما
لا خلاف فيه من ان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا ان يقوم مقام مرفوع الا
تري الي تخريجهم قوله وارجلكم في قراءة النصب علي العطف علي محل برءوسكم ويجيزون
مررت بزيد وعمرا علي خلاف في ذلك بالنسبة الي القياس وعدمه لا في
اصل المسالة وهذا اخر حسن يدله المردود عليه قوله نسقيكم
يجوز ان تكون هذه الجملة مفسرة للعبرة كانه قيل كيف العبرة فقيل نسقيكم من
بين فرث ودم لبنا خالصا ويجوز ان يكون خبر المبتدا مضمر والجملة جواب لذلك
السوال اي هي اي العبرة نسقيكم ويكون القوم تسمح بالمعدي خبر ان تراه
وقرا نافع وابن عامر وابو بكر نسقيكم بفتح النون هنا وفي المومنين والباقون
بضمها فيهما واختلف الناس هل سقي واسقي لغتان بمعني واحد ام بينهما فرق
خلاف مشهور فقيل هما بمعني وانشد جمعا بين اللغتين سقي قومي بني مجد واسقي
نميرا والقبايل من هلال دعا للجميع بالسقي والخصب ونميرا هو المفعول

الثاني

الثاني اي ماثيرا وقال ابو عبيد من سقي الشفه سقي فقط ومن سقي الشجر
والارض اسقي وللداعي للارض بالسقيا وغيرها اسقي فقط وقال الازهري العرب
تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السما او نهر يجري اسقيته اي جعلته شربا
له وجعلت له منه مسقي فاذا كان للشفه قالوا سقي ولم يقولوا اسقي وقال الفارسي
اسقيته حي اوي واسقيته نهرا جعلته له شربا وقيل سقاه اذا ناوله الانا ليشرب
منه ولا يقال من هذا اسقاه وقرا ابو رجا يسقيكم بضم اليا من اسفل وفي فاعله قولان
احدهما هو الله تعالي والثاني انه ضمير النعم المدلول عليه بالانعام اي نعما يجعل
لكم سقيا وقري تسقيكم بفتح اليا من اسفل قال ابن عطية وهي ضعيفة قال
الشيخ وضعفها عنده والله اعلم انه انث في تسقيكم وذكر في قوله مما في بطونه ولا
ضعف من هذه الجهة لان التذكير والتانيث باعتبارين قلت وضعفها عنده من
حيث المعني وهو ان المقصود الامتنان علي الخلق فنسبة السقي الي الله تعالي هو الملايم
لا نسبته الي الانعام قوله مما في بطونه يجوز ان تكون من للتبعيض وان تكون
لابتدا الغاية وعاد الضمير هنا علي الانعام مفردا مذكرا قال الزمخشري ذكر سيبويه
الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسما المفردة الواردة علي افعال كقولهم ثوب اسمال
ولذلك رجع الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة المومنين فلان معناه
جمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كاجبال في
جبل وان يكون اسما مفردا مقتضيا لمعني الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام
نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معني الجمع
قال الشيخ اما ما ذكر عن سيبويه ففي كتابه في هذا باب ما كان علي مثال
مفاعل ومفاعيل ما نصه واما اجمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها
ضارعت الواحد الا تري انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد
وايادي فهذه تخرج الي مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج اليه الواحد اذا كسر للجمع
واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فلا يخرج الجمع الي بنا غير هذا لان هذا البنا هو الغاية
فلما ضارعت الواحد صرفت ثم قال وكذلك الفعول لو كسرت مثل الفلوس
لان تجمع جميعا لاخرجته الي فعايل كما تقول جدود وجدايد وركوب وركايب ولو فعلت
ذلك بمفاعل ومفاعيل لم يجاوز هذا البنا ويقوي ذلك ان بعض العرب يقول اتي
فتضم الالف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام قال الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)